

الهوية الثقافية بين القيم الاجتماعية والفنونات الفضائية العربية

Cultural identity between social values and Arab satellite channels

الدكتور: عبد الكريم قلاتي- جامعة التكوين المتواصل، الجزائر

الباحثة: وسام شبيبي- جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة، الجزائر

Mail : krimoguellati@hotmail.fr

Mail : wissme24@gmail.com

تاريخ القبول: 10 / 7 / 2018

تاريخ الاستلام: 3 / 5 / 2018

الملخص:

ومما لا شك فيه أن هذه الفضائيات أصبحت تلعب دورا هاما في تكوين عقلية المجتمع الجزائري سلبا أو إيجابا، بحكم نفاذها إلى عمق بيت المشاهد الجزائري وتأثيرها الكبير على مستوى أنماط السلوك وأنماط التفكير فيه، وكذا تأثيرها على الهوية الثقافية للمشاهد الجزائري كمتلقي رئيسي لمختلف البرامج التي تبثها، وأيضا بحكم حضورها المتواصل على مدار الساعة وفتحها آفاق إدراكية وتواصلية للمشاهد الجزائري، وهو ما سيتم التطرق إليه من خلال المداخلات التي ستناول دراسة ميدانية لعينة من المشاهدين الشباب لولايي عنابة وقالة، لمعرفة ما مدى تأثير القنوات الفضائية العربية على الهوية الثقافية للجمهور الجزائري.

الكلمات المفتاحية: القنوات الفضائية العربية، الهوية، الهوية الثقافية، الاغتراب الثقافي، الجمهور الجزائري.

Abstract:

with the diversity of media trends and lines and no doubt those satellite bacame play an important role in formulation the mentality of Algerian society like you a main audience for all programmes which defuse it, and also because its presence always and made available to the viewer algerian cognitive and communicative prospects.it is what is being talked about in this paper will it adress an empirical study of a simple of young viewers in wilaya of Annaba to determine the impact of Arab satellite channels on the cultural identity of algerian public.

Keywords: Arab satellite channels, Identity, cultural identity, cultural alienation, the Algerian public.

I. إشكالية الدراسة:

في ظل العولمة وسيادة النمط الغربي وانتشار الفضائيات التلفزيونية العربية في معظم منازل الشعب الجزائري أصبحت الثقافة الوطنية محل تحديد بسبب الغزو الثقافي الناتج عن انتشار النموذج الغربي بكل ما يحمله من تناقضات بين سلبياته وإيجابياته وما تبثه هذه الفضائيات من برامج ومسلسلات غربية نابعة من بيئة تتنافى والقيم الإسلامية، هذه التناقضات التي جعلت الجزائر كبذل عربي مسلم يقع في حرج من الاندماج التام في إطارها باعتبارها مساسا بخصوصية الهوية الذاتية للمجتمع الجزائري الذي يتكون من سياقات مختلفة في جوهرها عن السياق الغربي الذي لا يعترف بتميز الآخر، وهو ما نتج عنه شبه أزمة قيمية في المجتمع نتيجة الصدمة الثقافية الحداثية المعاصرة خاصة بالنسبة لفئة الشباب الذي لم يعد في منأى عن الغزو الثقافي، وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية: ما مدى تأثير الفضائيات العربية على تغير قيم الشباب الجزائري وهوية المواطن في ظل العولمة الثقافية؟

II. أهداف الدراسة:

- محاولة الكشف عن علاقة الفضائيات العربية بقضايا المجتمع الاجتماعية، والسياسية، الاقتصادية، والمعرفية: بين الحالة النظرية وحقيقة الواقع.
- كشف التأثيرات المباشرة للعولمة الثقافية على الهوية الوطنية للشباب الجزائري بصفة خاصة والشباب العربي بصفة عامة.
- الخروج باستراتيجيات عملية لترشيد استخدامات كافة المجتمعات لهذه الفضائيات، واستشراف آفاق تطورها وفق خصوصية المجتمعات العربية عموما والجزائرية خصوصا في ظل التغيرات والأزمات العالمية.

III. مجتمع وعينة الدراسة: تم اختيار طلبة الماستر علوم الإعلام والاتصال، بجامعة: باجي مختار

—عناية— مجتمعا للدراسة نظرا لتخصص هذه الفئة في مجال الإعلام من جهة وكذا قدرتها على الإجابة على هذا النوع من الأسئلة من جهة أخرى، بالإضافة إلى مستواها الأكاديمي وكذا باعتبارها من فئة الشباب التي تتابع مختلف القنوات الفضائية العربية.

ويضم مجتمع البحث طلبة الماستر من المستويين (سنة أولى وثانية) ومن مختلف التخصصات الأكاديمية في الإعلام والاتصال، ومن الجنسين الذكور والإناث.

أما بخصوص نوع العينة المختارة فقد تم اختيار العينة العمدية أو القصدية ، وهي عينة غير عشوائية، وذلك للأسباب سالفة الذكر، وقد تم توزيع 70 استمارة علة المبحوثين.

المنهج المستخدم: باعتبار أن المنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة، وعلى هذا الأساس وتماشيا مع طبيعة الموضوع فإن الدراسة تدخل ضمن الدراسات الوصفية التحليلية اعتمدنا فيها على المنهج المسحي باعتباره يهتم بدراسة مشكلة معينة من جميع جوانبها، حيث يفيد في التعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه، من خلال جرد (مسح) المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية، و ما يسودها من علاقات داخلية و خارجية.

أولا: الجانب النظري من الدراسة

المحول الأول: الإطار المعرفي لمتغيرات الدراسة (مفهوم الهوية، الهوية الثقافية، الاغتراب الثقافي، مفهوم الفضاءات التلفزيونية)

1- مفهوم الهوية: (Identity – Identitas- Identité) :حسب الدكتور أحمد بن نعمان هناك نوعين للهوية⁽¹⁾ :

- **الأول: هوية فردية :** و تعتمد أساسا على المميزات الجسدية التي تميز كل كائن بشري عن الآخر.

- **الثاني:هوية وطنية أو قومية:** وهي مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إلى أمة من الأمم و التي تجعلهم يعرفون و يتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى، فالهوية ببساطة عبارة عن مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي وطالما هي مركب من عناصر، فهي بالضرورة متغيرة، في الوقت ذاته تتميز فيه بثبات معين⁽²⁾.

- **الهوية الثقافية:** الهوية الثقافية والحضارية للأمة هي القدر الثابت والجوهرية والمشارك من السمات والقسمات التي تميز حضارة أمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل الشخصية الوطنية أو القومية طابعا تميز به عن الشخصيات الأخرى⁽³⁾.

-**مفهوم الاغتراب الثقافي:** هو مرادف لكلمة " (Alienare) بالفرنسية أي غير المنتمي، وكلمة (Alienation،Estrngement) بالانجليزية أي أن الفرد يحمل مشاعر العداء واللامبالاة⁽⁴⁾

كما أن له سياقات أخرى حسب المجال المدروس فيه، ففي معناه القانوني هو النقل والتسليم وفي معناه الاجتماعي هو ما يحدث للفرد من اضطرابات نفسية وعقلية، وفي معناه السيكلولوجي يعني فقدان الوعي وشعور المرء بأنه يعيش غريبا بين أبناء مجتمعه، فتتفصم عرى الوثاق بين الإنسان ونفسه أو عن أهله وأصدقائه، ويهرب من العادات والتقاليد المتوارثة إلى مجتمعات أخرى⁽⁵⁾. وهو ما عبر عنه "هورني" في قوله أن الفرد يعاني من انفصال عن ذاته، حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته، وهو فقدان الإحساس بالوجود الفعال"، كما أن نظرية الاغتراب تحمل معاني تشاؤمية⁽⁶⁾، حيث تحدث "أريكسون" عن الاغتراب وربطه بأزمة الهوية حيث يقول أن عدم تحديد الهوية للمراهق وعدم توحده يؤدي بالفرد إلى الشعور بالاغتراب" وهنا تتجلى لنا علاقة الاغتراب الثقافي بالهوية، مما يدفعنا للبحث عن هذه العلاقة السببية، ومعرفة الأزمة التي يعانيها الشباب الجزائري في ظل محاولته الحفاظ على هويته وأزمة الاغتراب التي يعانيها.

2- مفهوم الفضائيات التلفزيونية: هي محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال، حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة باستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي هذه الأجهزة التي تقوم بمعالجة تلك البيانات وعرضها على شاشة التلفزيون⁽⁷⁾.

- المحور الثاني: الشباب الجزائري بين: الاعتزاز بالهوية والاغتراب الثقافي في ظل انتشار الفضائيات العربية:

بدأت تداعيات الفضائيات العربية على الجانب القيمي الأخلاقي للمجتمعات العربية عامة والجزائرية خاصة ببثها للأفلام المكسيكية المدبلجة وما حملته من رسائل مشفرة لإعلان الغزو الأخلاقي على قيم الشباب العربي والجزائري خصوصا وهو ما وجد ترحيبا وإقبالا رهيبا عليها من خلال الإدمان على هذه المسلسلات التي تحمل قيما دخيلة عنا وعن ثقافتنا العربية وما تبعها من أفلام ومسلسلات مصرية وتركية، تزعزع عقيدة الشاب الجزائري وتساهم في انحرافه عن مبادئه وثقافته المحلية والتي تتنافى وطبيعة نشأته، كما تُخصّص بعض القنوات العربية على غرار **MBC** لعرض الأفلام الرومنسية والدرامية التي أصبحت في عقر بيت المشاهد الجزائري، حيث أفاضت الدراسات التي تناولت ظاهرة الإعلام الفضائي اليوم في الحديث عن الأضرار التي ثبت أنه يحدثها في الحياة البشرية عموما، فكثير من الناس يرى أن البث الفضائي له سلبيات كثيرة تمثلت في المآخذ العقائدية والثقافية، والأخلاقية، والسياسية الملاحظة على

مضامين كثير من قنواته التي تسعى لجذب المشاهدين بتقديم الممنوع في ديانتهم وبلداتهم من المضامين التي تبثها، ومن ثم اعتبر مثل هذا البث ضربا من الاختراق للمقاييس الأخلاقية والثقافية للمجتمعات.

"إن تأثير التلفزيون (والقنوات الفضائية نمط متطور منه) كما يتفق الباحثون ينصب أصلا على الثقافة بمفهومها الشامل التي تتصل بالقيم والمواقف والاتجاهات وأنماط السلوك " لذا وجدنا كثيرا من تلك الفضائيات تقدم عروضاً وبرامج ونصوصاً غير ملائمة لفطرة البشر السوية كالأفلام شبه الإباحية وغيرها مما أسهم في تهديد قيم الدول، وفرض سياسات كونية لم يكن لها أن تقبل لولا ترويج القنوات الفضائية لها.

وكل ذلك إنما يعود للآثار التي تحدثها المواد اللاأخلاقية المبنوثة عبر مختلف القنوات الفضائية، سواء من حيث الشكل بالصورة والمشاهد الخليعة، أو المضمون المخالف للقيم والأخلاق عموماً، وانطلاقاً من هذا تكون أهم المآخذ في كونها (القنوات الفضائية) أصبحت وسيلة لانتشار الرذيلة، والدعوة لممارستها بإشاعة صور ارتكابها وإثارة الرغبة فيها بشتى سبل الفتنة مع ما يصاحب ذلك من نشر لصور الفساد الأخرى كالمخدرات والخمر حتى غدت كأثماً غير محرمة، وتحريض على الجرائم عموماً بإظهار مرتكبيها في صورة ضحايا، والدعوة للرذيلة والوقوع فيها.

إضافة إلى بث قصص الحب والتعلق العاطفي والعلاقات الجنسية بين الشباب والتي تجعل الكثير من الشباب يحاولون أن يطبقوا كثير منها في الواقع وإن مارسوا نفس الممارسات التي شاهدوها دون رادع أو تمييز بين الحقيقة والصورة المنقولة، خاصة في ظل غياب ثقافة الحوار بين الأولياء والأولاد في الأسر الجزائرية وهذا ما يدفع بالأطفال والشباب خلال مراحل نموهم لمعرفة هذه المسائل من خلال اللجوء لوسائل الإعلام والاتصال المختلفة، وذلك من أجل إشباع رغبتهم وحاجاتهم، وبذلك زعزعة العقيدة في نفوس المشاهدين بالتشكيك فيها، وتقديم العواطف بمعناها الشهواني وابتذال النساء والأطفال من خلال الإعلان والترويج للموضة، وإضعاف البصر، وإهدار الوقت وعدم الاستفادة منه و مع ما يصاحب ذلك من كسل، وتعطيل للقدرات العقلية والتأملية حتى غدت بعض القنوات الفضائية كأثماً أداة ترويجية للانحراف والانحلال الأخلاقي من خلال بعض المضامين التي تبثها بحجة التحضر والانفتاح على ثقافة الآخر .

وانطلاقاً من ذلك فإن " الغزو الثقافي يرمي إلى غزو الإنسان في عقيدته وفي لغته، وفي سلوكه، وأخلاقياته، ونمط معيشتته من خلال إحلال نماذج معينة من التفكير لتغيير الإنسان من الداخل حيث يتسلل الشك إلى قناعاته ومن ثم تضعف المقاومة عنده ويتم إخضاعه.

إن وجود الشباب الجزائري الذي هو عربي إسلامي الهوية مرهون بالمقام الأول بوجوده الثقافي في الوقت الذي أصبحت المجتمعات الغربية تروج لثقافتها وقيمها وأتماطها السلوكية المتناقضة مع ثقافتنا المحلية واتخذت مختلف المخطات العربية وسيلة لذلك، وبذلك باتت تحدد الخصوصيات الثقافية والحضارية لبلداننا التي أصبحت تعيش حالة تبعية ثقافية من خلال ما أفرزته العولمة والتكنولوجيا، وبما أن ثقافة الآخر ثقافة استهلاكية فإن شباب مجتمعاتنا أمام تحديات المحافظة على هويتنا الثقافية وتحديد أين يقف فيها الثابت عن المتحول، إذ أنه من المتعارف عليه أن الشاب الجزائري يفتخر بأصله وهويته ويعتز بها أينما حل وارتحل خاصة في المحافل الدولية، إلا أنه في عصر العولمة و انتشار ما يسمى بالثقافة الإلكترونية أصبح الشاب الجزائري أمام تحدٍ خطير " فعلى صعيد السياسة والاقتصاد أصبحت لغة الإعلام من أشد الأسلحة الأيديولوجية ضراوة وذلك بعد أن فرضت القوى السياسية وقوى المال والتجارة سيطرتها على أجهزة الإعلام الجماهيري التي أصبحت وابل رسائلها وهوائياتها يفعل ما كانت تفعله في الماضي منصات الصواريخ الموجهة ولا يناظر ضراوة اللغة إلا صمودها فهي القلعة الحصينة للذود عن الهوية والوحدة القومية⁽⁸⁾ .

لكن ما نشاهده اليوم في واقعنا من اختلاط وانحلال للأخلاق وانتشار للعلاقات غير الشرعية داخل مؤسساتنا التعليمية وأيضاً انتشار للجريمة والعنف والاغتصاب والغش والرشوة والمخدرات وتبادل الصور الإباحية بين الشباب خير دليل على مخاطر وسلبات القنوات الفضائية وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة وغيرها من الوسائط الإعلامية الحديثة⁽⁹⁾ .

من جهة أخرى فإن معظم الكتابات والأبحاث ترجع العديد من المشكلات التي يعاني منها شباب اليوم إلى اضطراب النسق القيمي لديه، وهو ما يؤثر في المراهق والشباب الجزائري وتجعله يقع في حيرة بين تمسكه بما نشأ وتربى عليه، وما يتماشى مع معتقداته وقيمه وبين الانسياق مع الأوضاع الجديدة التي يتعايش معها يومياً، هذا الصراع يؤدي بالشباب إلى اضطراب هويته ويفقده الإحساس بالهوية ويصبح مضطرباً وجدانياً مما يؤثر على طريقة سلوكه وأفكاره وهذا ما توصلت إليه العديد من الدراسات مثل دراسة ثيلهمر (Theilhmer) عام 1992، و ليفتانو (Levitano) وآخرين عام 1992،

وميتون (Mayton) عام 1990 " قبل كل تحديث مادي وجب الانطلاق بالتحديث الفكري الذي يطال المجالات الفكرية والتعليمية ثم المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي ولا مجال للاختلاف في هذا المستوى عند القول بأهمية الفكر في جعل التحديث مسارا وطنيا جامعا يتفق بعد تشكل وعيهم المدني وتحررهم من الخرافة والقيود والجهل⁽¹⁰⁾

ثانيا الجانب الميداني من الدراسة:

1- تحليل بيانات الدراسة الميدانية:

جدول رقم (1): يبين إجابات أفراد العينة حول متابعتهم للقنوات العربية مقارنة بمختلف القنوات الأخرى.

هل تتابعون القنوات العربية بدرجة أكبر من القنوات الأخرى	التكرار	النسبة
نعم	61	87.14 %
لا	9	12.85 %
المجموع	70	100 %

المصدر: الدراسة الحالية.

أظهرت نتائج الجدول أعلاه أن أغلب الباحثين هم من متابعي القنوات الفضائية العربية بدرجة أكبر من مختلف القنوات الفضائية الأخرى، وذلك بنسبة 87.14 %، بينما أكد ما نسبته 12.85 % متابعتهم لهذه الفضائيات العربية لكن بدرجة أقل من الفضائيات الأخرى.

وتؤكد النتائج السالفة الذكر أن أغلب أفراد العينة يجذبون متابعة القنوات الفضائية العربية، وذلك لتنوع محتوياتها ومضامينها الإعلامية التي تستقطب مختلف الشرائح والفئات العمرية مقارنة بما تبثه القنوات الفضائية الجزائرية مثلاً، والتي تعتبر حديثة النشأة ولا تزال برامجها لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب لمنافسة ما تبثه أكبر الفضائيات العربية، كما يعود السبب في متابعة هذه الفضائيات بدرجة

أكبر كون هؤلاء الشباب لا يتابعون القنوات الأجنبية مثلا بسبب مشكل اللغة، وبذلك تبقى الفضائيات العربية الملاذ الأول الذي يشبع رغبات المشاهدين الجزائريين.

جدول رقم (2): يبين إجابات أفراد العينة حول نوع البرامج التي يتابعونها.

النسبة	التكرار	ما هو نوع البرامج التي تشاهدونها
2.85 %	2	الإخبارية
1.42 %	1	الوثائقية
28.57 %	20	الموسيقى
24.28 %	17	الأفلام
35.71 %	25	دراما
7.14 %	5	الدينية
100 %	70	المجموع

مصدر الجدول: الدراسة الحالية.

يبين الجدول أعلاه تزايد أهمية البرامج الترفيهية بين أوساط الشباب تصدرتها برامج الدراما بـ 35.71 % تلتها قنوات الموسيقى بـ 28.57 %، ثم قنوات الأفلام بـ 24.28 %، أما القنوات الدينية فكانت أقل متابعة مقارنة بالأولى وذلك بنسبة 7.14 %، في حين جاءت البرامج الإخبارية والثقافية في الأخير وذلك بنسبة 2.85 % و 1.42 % على التوالي.

وحسب نتائج الجدول نلاحظ أنه بالرغم من تنوع القنوات الفضائية وتنوع برامجها إلا أن البرامج الترفيهية (موسيقى، أفلام، دراما) تحتل الصدارة من حيث المتابعة واهتمام الشباب بها على الرغم من أنها مضيعة للوقت ولا تقدم أي فائدة تخدم المجتمع، بل بالنظر إلى محتوياتها فإنه يمكن القول أنها

تحمل قيم دخيلة وتروج لثقافة تمس هويتنا في ظل ما يسمى بالعملة الثقافية، سواء تعلق الأمر بمختلف البرامج الأجنبية التي تبثها أو أيضا التي كانت من إنتاج عربي لكنها في الحقيقة لا تعبر عن ثقافتنا العربية وتروج للعديد من الأفكار السلبية.

جدول رقم (3): يبين إجابات أفراد العينة حول أهم القنوات الفضائية العربية التي يشاهدونها.

النسبة	التكرار	ما هي أهم القنوات الفضائية العربية التي تشاهدونها
20 %	14	Mbc 1
22.85 %	16	Mbc 4
15.71 %	11	Mbc action
14.28 %	10	Mbc 2
0	0	دبي الأولى
0	0	أبو ظبي
12.85 %	9	قناة نسمة
14.28 %	10	قناة التونسية
100 %	70	المجموع

المصدر: الدراسة الحالية.

تعتبر مضامين هذا الجدول مهمة للغاية، حيث يبرز أهم القنوات العربية وأكثرها مشاهدة، ويعتبر مجمع Mbc بمختلف قنواته الفضائية مسيطرا على اهتمام ومتابعة مختلف المشاهدين، وذلك يعود طبعا إلى

الإمكانيات الهائلة (المادية والبشرية) التي توفرها مختلف قنوات Mbc لإنتاج برامجها، واعتمادها على مختلف التقنيات الهائلة وعالية الجودة، وعلى ميزانيات ضخمة وكوادر بشرية مختصة لمتابعة إنتاج برامجها، حيث جاءت Mbc 4 في المرتبة الأولى من حيث نسبة المشاهدة بـ 22.85 %، وذلك نظرا لتنوع برامجها بين الأجنبية والعربية، والمسلسلات التركية، إضافة إلى العديد من البرامج الترفيهية، العلمية، الطبية... وغيرها، ثم تلتها Mbc 1 بنسبة مشاهدة تمثل 20 %، ثم Mbc action بنسبة 15.71 %، ثم Mbc 2 بنسبة 14.28 %.

ونظرا للتقارب الثقافي المغاربي، فإن أفراد العينة أبدوا إعجابهم بمختلف البرامج التي تبثها قناتي التونسية ونسمة التونسية، حيث جاءت الأولى بنسبة مشاهدة 14.28 % والثانية بنسبة 12.85 %، في حين لا يوجد أي من الباحثين الذين تم استجوابهم من متابعي قناتي دبي الأولى و أبو ظبي، وربما يعود ذلك لاكتساح قنوات Mbc الساحة الإعلامية بمختلف برامجها.

جدول رقم (4): يبين إجابات أفراد العينة حول متابعتهم لبرنامج ستار أكاديمي.

هل أنت من متابعي برنامج ستار أكاديمي	التكرار	النسبة
نعم	59	84.28 %
لا	11	15.71 %
المجموع	70	100 %

المصدر: الدراسة الحالية.

مثلت النسب التي تضمنها الجدول أعلاه نتيجة مهمة للغاية، حيث أن النسبة الأكبر من المستجوبين عبرت عن متابعتها لبرنامج ستار أكاديمي وذلك بنسبة 84.28 %، بينما عبر 15.71 % عن عدم متابعتهم لهذا البرنامج. وتؤكد نتائج هذا الجدول بأنه بالرغم من المستوى العلمي لعينة الدراسة إلا أنهم يولون اهتمام بالغ لمثل هذا البرنامج الذي استطاع رغم القيم الدخيلة التي يحملها أن يحصد نسبة مشاهدة عالية على الرغم من تقادم فكرته، و ربما يعود ذلك إلى عدم وعي هؤلاء الشباب لسليبيات مثل هذه البرامج (برامج الواقع) وانسياقهم وراء ما تروجه من أفكار كالحرية والسعي وراء الشهرة.

جدول رقم (5): يبين إجابات أفراد العينة عن رأيهم حول برنامج الهواة الأكثر شعبية والمتبعة لديهم.

النسبة	التكرار	ما هو برنامج الهواة الأكثر متابعة لديكم
35.71 %	25	Arab Idol
22.85 %	16	The Voice
25.71 %	18	Arabs Got Talent
10 %	7	Dancing with the stars
5.71 %	4	X Factor
100 %	70	المجموع

المصدر: الدراسة الحالية.

شكلت نتائج هذا الجدول حضوراً متنوعاً لمجموع برامج الهواة الأكثر شعبية ومتابعة لدى الشباب، حيث سجل برنامج Arab Idol نسبة 35.71 % متصدراً بذلك قائمة الترتيب، تلاه برنامج Arabs Got Talent بنسبة 25.71 % ثم برنامج The Voice بنسبة 22.85 % ، ليتحصل برنامج Dancing with the stars (رقص النجوم) على قناة MTV اللبنانية على نسبة 10%، وبرنامج X Factor على نسبة 5.71%.

وبذلك تؤكد نتائج الجدول التفوق الدائم لبرامج وقنوات Mbc (Arab Idol، Arabs Got Talent، The Voice)، ولذلك يعود إلى الإمكانيات الهائلة سواء كانا مادية أو الكوادر البشرية المختصة التي تسهر على إنجاح مختلف هذه البرامج الضخمة عند تحويلها إلى النسخة العربية، إضافة إلى استعانتها بأكبر مشاهير الوطن العربي واعتمادها على مختلف التقنيات العالية وعناصر الجذب اللازمة لجلب انتباه المشاهدين العرب عامة والجزائري خصوصاً باعتباره محل دراستنا.

ويعود تفوق برامج Arab Idol، Arabs Got Talent، The Voice على برنامجي Dancing with the stars و X Factor على الرغم من ضخامة إنتاجهما أيضا، إلى التغطية الإعلامية التي تعتمدتها قنوات Mbc للترويج لمختلف برامجها سواء عبر مختلف قنواتها التلفزيونية والإذاعية أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (6): يبين إجابات أفراد العينة حول رأيهم بمختلف برامج الهواة.

النسبة	التكرار	ما هو رأيك في مختلف برامج الهواة
21.42 %	15	مضيعة للوقت
15.71 %	11	فرصة للشباب لإثبات مواهبهم
15.71 %	11	تفتح أبواب الشهرة أمام المتسابقين
40 %	28	برامج وهمية
7.14 %	5	برامج دخيلة عن ثقافتنا العربية
100 %	70	المجموع

المصدر: الدراسة الحالية.

تعددت إجابات المبحوثين في رؤيتهم الخاصة لمختلف برامج الهواة، حيث يرى أغلبهم أنها ما هي إلا مضيعة للوقت وأنها برامج وهمية لا تقدم للمتسابقين أي شيء خاصة في ظل غياب شركات الإنتاج التي ترعى مختلف هذه المواهب، وبذلك سوف يجد مختلف هؤلاء المشاركين في مثل هذه البرامج أنفسهم دون رعاية أو دعم بمجرد انتهاء البرنامج، وذلك بنسبة تفوق 61 %.

بينما يرى ما نسبته 15.71 % منهم أنها برامج قادرة على فتح أبواب الشهرة أمام المتسابقين من خلال التغطية الإعلامية المكثفة عبر مختلف المحطات الإذاعية والتلفزيونية بالموازاة مع شبكات التواصل الاجتماعي.

في حين يرى ما نسبته 15.71 % من المبحوثين أيضا أن مثل هذه البرامج تمثل فرصة للشباب لإثبات مواهبهم، لكن ما نسبته 7.14 % فقط من أفراد العينة يرون أن مثل هذه البرامج تعتبر فعلا برامج دخيلة عن ثقافتنا العربية، وذلك نظرا لما تروج له من أفكار وقيم بعيدة عن ثقافتنا العربية والإسلامية.

جدول رقم (7): يبين إجابات أفراد العينة محول متابعتهم للمسلسلات التركية.

هل أنت من متابعي المسلسلات التركية	التكرار	النسبة
نعم	64	91.42 %
لا	6	8.57 %
المجموع	70	100 %

المصدر: الدراسة الحالية.

أظهرت نتائج الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين هم من متابعي المسلسلات التركية وذلك بنسبة 91.42%، بينما أكد ما نسبته 8.57 % عدم متابعتهم لهذا النوع من المسلسلات.

تؤكد النتائج الآنف الذكر اكتساح الدراما التركية لمختلف الفضائيات العربية من خلال قوة المواضيع التي تعالجها وعوامل الإيجار التي تعتمد عليها لجذب المشاهد، والتي جعلت منها محل اهتمام المشاهد العربي خاصة فئة الشباب ممن هم من أفراد العينة.

جدول رقم (8): يبين إجابات أفراد العينة حول أسباب متابعتهم للمسلسلات التركية.

النسبة	التكرار	لماذا تتابعون المسلسلات التركية
12.85 %	9	التسلية والترفيه
15.71 %	11	التعرف على ثقافة الآخر
38.57 %	27	قوة الدراما التركية على جلب اهتمام المشاهد
24.28 %	17	الجرأة في تناول بعض القضايا التي تعتبر طابوهات
100 %	70	المجموع

المصدر: الدراسة الحالية.

تعددت إجابات المبحوثين في رؤيتهم الخاصة حول الأسباب التي دفعتهم لمتابعة المسلسلات التركية، حيث أشار 38.57 % إلى قوة هذه الدراما على جلب اهتمام المشاهد من خلال عوامل الإبحار التي تعتمدها كالديكور والإضاءة والترويج لمختلف المناطق السياحية التركية ولمظاهر الحياة العصرية في أغلبها، إضافة إلى اعتماد أحدث التقنيات وأفضل الممثلين وعلى طاقم إنتاج ذو مستوى احترافي، كل هذه العوامل تساهم في جذب انتباه واهتمام المشاهد العربي والجزائري بصفة خاصة.

بينما يرى 24.28 % من المبحوثين أن سبب متابعتهم للمسلسلات التركية هو جرأة هذه الأخيرة في تناول بعض القضايا التي قد تعتبر طابوهات في مجتمعاتنا العربية، كظاهرة الاغتصاب (مسلسل فاطمة) أو القصص الغرامية كمسلسل نور أو العشق الممنوع التي أحدثت ضجة أثناء عرضها.

في حين رأى ما نسبته 15.71 % أن سبب متابعة هذا النوع من المسلسلات هو التعرف على ثقافة الآخر أو اكتشاف حياة الأتراك وطبعا تجسد ذلك من خلال ترويج هذه المسلسلات للمناطق السياحية الموجودة في تركيا وللثقافة التركية عموما، وهو ما يؤكد تزايد نسبة السائحين العرب نحو تركيا.

أما 12.85 % من أفراد العينة فعبروا عن أن سبب مشاهدتهم لهذا النوع من المسلسلات هو من أجل التسلية والترفيه لملء أوقات الفراغ.

جدول رقم (9): يبين نوع القيم الموجودة في المسلسلات التركية.

النسبة	التكرار	ما هو رأيكم في نوع القيم الموجودة في المسلسلات التركية
% 82.85	58	سلبية
% 17.14	12	إيجابية
% 100	70	المجموع

المصدر: الدراسة الحالية.

يتضح من خلال الجدول أن القيم الموجودة في المسلسلات التركية في أغلبها قيم سلبية تروج لنمط حياة غربي من خلال بعض المظاهر المتداولة في أغلب هذه المسلسلات كالعلاقات غير الشرعية، شرب الخمر وغيرها، وهو ما أشار إليه 82.85 % من أفراد العينة، بينما رأى ما نسبته 17.14 % أن القيم الموجودة في المسلسلات التركية هي قيم إيجابية وتروج لنمط حياة عصرية لا أكثر ولا أقل.

2- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن القنوات الفضائية العربية لا تزال تحظى بمشاهدة واسعة على الرغم من تعدد واختلاف القنوات الفضائية وكثرتها خاصة منها القنوات الفضائية الجزائرية.
- توجه شريحة الشباب إلى متابعة برامج التسلية والبرامج الترفيهية لملء أوقات الفراغ على الرغم من كونها برامج غير هادفة ولا تقدم أي فائدة للمجتمع.

- تعتبر قنوات Mbc أكثر القنوات الفضائية مشاهدة ومتابعة من قبل المشاهد الجزائري، وذلك يعود طبعاً إلى مستوى الاحترافية الذي تعتمد هذه القنوات، إضافة إلى تنوع برامجها والذي جعل منها القناة الأكثر مشاهدة.
- متابعة الشباب الجزائري لبرنامج ستار أكاديمي رغم ما يحمله من قيم وأفكار سلبية بعيدة كل البعد عن ثقافتنا العربية وهويتنا الإسلامية.
- تعتبر برامج الهواة التي تبث عبر قنوات Mbc هي الأكثر مشاهدة، ويأتي في الصدارة برنامج Arab Idol الذي سخرت له إمكانات هائلة لإنجاحه، إضافة إلى التغطية الإعلامية المناسبة للترويج له.
- على الرغم من الشهرة الواسعة التي تحظى بها مختلف برامج الهواة، إلا أنها في حقيقتها تعتبر برامج وهمية تقدم وعود كاذبة لمختلف المتسابقين خاصة في ظل غياب شركات الإنتاج التي يمكن أن تبني مثل هذه المواهب، حيث يجد هؤلاء المتسابقين أنفسهم دون دعم بمجرد خروجهم من المسابقة.
- الانتشار الواسع للمسلسلات والدراما التركية ومنافستها للدراما العربية، حيث حظيت بشعبية ومتابعة كبيرة من قبل المشاهد العربي والجزائري خاصة.
- تعدد العوامل والأسباب التي تدفع الشباب الجزائري لمتابعة المسلسلات التركية، ويعود ذلك خاصة إلى قوة هذه الدراما من ناحية الشكل والمضمون وطرح القضايا ومعالجتها.
- تعتبر القيم الموجودة في الدراما التركية هي قيم سلبية تروج لنمط حياة غربي وتسلط الضوء على بعض القضايا التي تعتبر بعيدة عن ثقافتنا العربية والإسلامية.

الخاتمة:

على الرغم من بعض المضامين الإعلامية غير الهادفة والتي تحمل قيم سلبية في العديد من القنوات الفضائية العربية، إلا أن هنالك العديد من البرامج التي تعتبر إضافة للمشاهد العربي والجزائري كبرامج المسابقات، البرامج الاجتماعية، الصحية، الوثائقية... وغيرها، والتي ينبغي التركيز عليها والترويج لها بصورة أفضل.

- لا بد أن تركز الفضائيات العربية خاصة التي تحظى بمشاهدة عالية على هويتنا العربية والإسلامية، مع الابتعاد عن كل ما يتنافى أو يمس أخلاقيتنا سواء تعلق الأمر ببعض البرامج

- الأجنبية المدبلجة إلى العربية أو حتى البرامج من إنتاج عربي والتي تعتبر مضامينها مخلة بالحياء أو تروج لقيم سلبية كـ بعض المسلسلات المصرية مثلاً.
- أن تحاول مختلف القنوات العربية أن تكون موجهة لكل العرب، حيث يلاحظ تهميش للمشاهد في المغرب العربي، على الرغم من تفتن بعض القنوات لمثل هذا الجانب لكن بدرجة قليلة جداً.
- النقطة الأهم تكمن في وعي المشاهد العربي أو الجزائري على وجه الخصوص (الشباب الجزائري) لكل ما يتعرض له، وأن لا يكون متلقي سلبى لكل ما يتم بثه، فهو أمام باقة متنوعة من البرامج والمحطات التلفزيونية وعليه أن يختار كل ما يحمل ويروج لقيم إيجابية.

❖ هوامش البحث:

- (1) بن نعمان أحمد، العولمة والبحث العلمي واقعاً وطموحاً، ندوة العولمة والتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي المنعقدة بجامعة العلوم والتقنيات والطب، بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية 23/11/2000- ، تونس، 2000، ص11.
- (2) أحمد عبد الله العلي، العولمة والتربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002، ص28.
- (3) علاء زهير الرواشدة، العولمة والمجتمع، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص70.
- (4) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، الجزء 36، ص 3225.
- (5) طالب يسين، الاغتراب: تحليل اجتماعي ونفسي لأحوال المغتربين وأوضاعهم، الطبعة الأولى، عمان: المكتبة الوطنية، 1996. ص9.
- (6) عادل بن محمد العقيلي، "الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي"، رسالة ماجستير، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004، ص 13.
- (7) هناء السيد، الفضائيات وقادة الرأي، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2005، ص23.
- (8) نبيل علي، نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، علم المعرفة العدد 265، 1، الكويت، 2001، ص233.
- (9) المرجع السابق، ص296.
- (10) عبد المنعم شيحة، إنهيار مشروع الحداثة العربي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب 2015، ص 12 .